نداء حول:

ضرورة تنسيق التعريب في العالم العربي

لسماحة الاستاذ الكبير محمد أمين الحسيني
رئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين ، والصلاة والسلام على رسوله النبى الامين الذى أرسله رحمة للعالمين ، وانزل عليه كتابه الكريم ، بلسان عربى مبين ، فلقد نزل القرآن العظيم الذى هو أشرف كتاب ، على أشرف الخلق ، بأشرف لغة ، وأفصح لسان وأتم بيان . وقد اختار الله عز وجل هذه اللغة الشريفة لكتابه الكريم فزادها بذلك شرفا وعزا وقيض لها الانتشار الواسع فى الآفاق والبقاء الى ما شاء الله حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . وبذلك أصبح تعلم اللغة العربية التى هى لغة القرآن الكريم فرضا على المسلمين بحكم دينهم ، لتلاوة قرآنهم ، وأداء صلواتهم ، ومعرفة أحكامهم ، وانتشرت هذه اللغة الشريفة بانتشار الاسلام فى مشارق الارض ومغاربها ، وظهر من غير العرب من العلماء الاعلام والمؤلفين العظام ، بلغة العرب ، فى مختلف العلوم والفنون ، من لم يقلوا عن العرب فصاحة وبلاغة وحسن بيان ، بل كان منهم أئمة فى علوم اللغة والتفسير والحديث وسائر ما انبثقت عنه الحضارة الاسلامية فى عصورها الزاهرة من مؤلفات زاخرة بمختلف العلوم والفنون والآداب والفلسفة والاجتماع .

وقد وسعت اللغة العربية العلوم والفنون التى كانت قبل الاسلام وبعده وقام علماء وأدباء من المسلمين بترجمة كتب كثيرة من علوم الاقدمين وفنونهم الى اللغة العربية ، مما دل على سعة هذه اللغة واستيعابها ، أدق التعبيرات والمعانى والمصطلحات العلمية والفنية والادبية فى تلك العصور ، كما أن كثيرا من الكلمات العربية نقلت الى اللغات الاجنبية وأصبحت جزءا منها .

على أن تقدم العلوم والفنون ، والمخترعات فى العصور المتأخرة ولاسيما فى دول الغرب المتحضرة ، وكثرة المصطلحات العلمية والفنية فى العلوم الطبيعية والكيماوية ونحوها ولاسيما فيما توصل اليه العلماء اخيرا من اكتشافات فى علوم الذرة والفضاء ونحوها ، قد وضع قابلية اللغة العربية ، لهضم هذه المصطلحات والتساؤل ، وذلك نظرا لما طرأ على العالم العربى من جمود فى العصور المتأخرة وتقصير عن مجاراة التقدم العلمى فى الغرب .

ولسنا الآن فى مجال بيان أسباب ذلك الجمود والتقصير فقد أصبحت معروفة وأخذ العالمان الاسلامى والعربى يسعيان حثيثا لمجاراة التقدم العصرى علميا وفنيا وصناعيا واقتصاديا . ولا شك فى أن للتعريب أهميته فى نقل المصطلحات العلمية والفنية الى اللغة العربية اذ يسهل بذلك على الامة العربية أن تمضى قدما فى ميدان العلم والثقافة وفقا لسنة التطور لكن التعريب فى الاقطار العربية لم يكن يسير حتى الآن على نهج واحد ، فقد قام عدد من الاقطار العربية بتعريب المصطلحات والتعبيرات الفنية والعلمية وفقا لاجتهاد علمائها وأدبائها مما أحدث بلبلة وارتباكا فى هذا المجال ، وما اصبحت الحاجة بسببه ماسة لتنسيق التعريب والتفاهم على المصطلحات صيانة لوحدة اللغة وسلامتها وتسهيلا على الباحثين والمتعلمين والمتأدبين فى الاقطار العربية والاسلامية المترامية الاطراف . وهذا ما دعا الى انشاء المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى وهو عمل جليل لا شك فى فائدته وضرورته . وانا اذ نقدر هذا العمل المبارك حق قدره واذ نستبشر خيرا بأن هذا المكتب اتخذ دارا له فى شارع المرابطين ومقاما له فى مدينة رباط الفتح عاصمة المجاهدين والمرابطين ونرجو أن يكون ذلك فألا حسنا لانقاذ فلسطين من رجس الصهيونيين وبغى المستعمرين ، نسأل الله أن يكتب للقائمين بأمره كل توفيق ونجاح فى خدمة لغتنا الشريفة وأمتنا الكريمة ، ودیننا الحنيف . وهو الهادى الى سواء السبيل .

محمد أمين الحسيني